المشكلات الانفعالية والسلوكية للطلاب الموهوبين منخفضى التحصيل الدراسى

إعـــداد
أ.د/إسماعيل إبراهيم محمد بدر
أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية -كلية التربية - جامعة بنها

مقدمة

أصبح للموهبة والتفوق العقلى اليوم أهمية خاصة فالتحديات كثيرة ورغبات الإنسان فى ازدياد مستمر، وتهدف البلدان المتقدمة من وراء اهتمامها بهذا المجال إلى توفير كافة الظروف والإمكانات لتنمية القدرات العقلية المتوفرة لدى أبنائها الموهوبين على نحو يسمح لهم بإعطاء أفضل ما عندهم لمجتمعاتهم بحيث تحتفظ هذه المجتمعات بمكانتها العلمية والتكنولوجية والاقتصادية بين دول العالم.

ومن هنا شهد النصف الثانى من القرن العشرين اهتماماً خاصاً بين علماء النفس والتربية بالموهوبين واعتبارهم فئة جديدة من بين فئات ذوى الاحتياجات الخاصة، فهم فئة يمتلكون قدرات متميزة تجعلهم مختلفين اختلافاً جوهرياً عن أقرانهم العاديين، ولهذا فهم يحتاجون إلى برامج تربوية خاصة تلبى احتياجاتهم الفريدة من حيث الاهتمام باكتشافهم والتعرف على خصائصهم النفسية والاجتماعية والانفعالية والجسمية، وذلك لتهيئة طرق رعايتهم وتعليمهم ومتطلبات نموهم وتنمية مواهبهم ومهاراتهم وتقديم البرامج الإرشادية لمواجهة مشكلاتهم والعمل على حسن استثمار قدراتهم واستعداداتهم بما يعود بالفائدة على أفراد المجتمع.

وتعتبر إحدى المشكلات الكبيرة التى يواجهها التربويون وعلماء النفس هى الطلاب الموهوبون منخفضو التحصيل الدراسى، حيث يشعر الوالدان والمدرسون بالحيرة والإحباط وخيبة الأمل عندما يفشل الطلاب الموهوبون فى الدراسة ويضيع جهدهم، حيث ظهرت قضية الموهوبين منخفضي التحصيل الدراسي لأول مرة بجامعة جونز هوبكنز بالولايات المتحدة الأمريكية عام (1981) علي يد نخبة من علماء التربية الخاصة (فتحيالزيات ،2002).

فقد قدر وايتمور Whitmore (1980) أن20% على الأقل من الطلاب الموهوبين منخفضي التحصيل الدراسى، فى حين حدد فورد Ford (1995)أن حوالى ٢٦% من الطلاب الموهوبين منخفضي التحصيل الدراسى، بينما أكدت سيلفيا ريم (1996)أن نسبة الفاشلين فى الدراسة من بين الطلاب الموهوبين الذين دخلوا المدارس الحكومية كانت ما بين ١٥% إلى 20% ، وقد أكد ديفز

و ريم (2001) أن الدراسات أثبتت أن ظاهرة انخفاض التحصيل الدراسي لدى الموهوبين تظهر مبكراً لدى الذكور أكثر من الإناث أي في المرحلة الابتدائية ، ثم في المراحل الدراسية اللاحقة قد تكثر لدى الإناث . وقد فسرت نتائج هذه الدراسات بوجود خلل
في النظام التربوي حيث أن كل المعلمات في المرحلة الابتدائية من الإناث ، كما ان الفتيات قد
يتعرضن لضغوط شديدة في المرحلة المتوسطة .

ويبدو من الوهلة الأولى أن تحديد انخفاض التحصيل الدراسى لدى الطلاب الموهوبين مهمة سهلة وبسيطة، ولكن الأمر ليس كذلك، فهو يحتاج إلى تحديد كل من انخفاض التحصيل الدراسى والموهبة بعناية ودقة، وفى هذا أشارت سيلفيا ريم (62 : 1996) أن منخفضى التحصيل الدراسى من الطلاب الموهوبين هم الذين يظهرون تبايناً شديداً بين التحصيل المتوقع كما يقاس بدرجات اختبارات التحصيل المقننة أو مقاييس القدرة العقلية أو المعرفية، وبين التحصيل الفعلى كما تقاس بدرجات الفصل الدراسى وتقديرات المدرسين.

ولقد أوضحت وينر Winner (2001) فى كتابها الحياة الانفعالية للأطفال الموهوبين، أنه توجد أسطورة أن الأطفال الموهوبين أفضل توافقاً، وأفضل حظاً، وأقل اضطراباً انفعالياً من الأطفال العاديين، وكذلك يتوقع تحصيل دراسى مرتفع، وكل هذا عكس الحقيقة، لأن الأطفال الموهوبين تتعرض للضغوط والشعور بالعزلة والإحباط ويعانون من الفراغ الانفعالى مما يؤدى إلى انخفاض التحصيل الدراسى.

وهناك عدة تساؤلات يجب أخذها فى الاعتبار عند الحديث عن انخفاض التحصيل الدراسى لدى الطلاب الموهوبين وهى :

(١) هل انخفاض التحصيل الدراسى لدى الطلاب الموهوبين مزمن، موقفى، أو مؤقت؟

(٢) هل انخفاض التحصيل الدراسى لدى الطلاب الموهوبين عام أو فى مجال بعينه؟

(٣) ما العوامل المسببة لانخفاض التحصيل الدراسى لدى الطلاب الموهوبين ؟

أرجعت كثير من الدراسات أن أسباب انخفاض التحصيل الدراسى لدى الموهوبين تعود إلى نقص الدافعية، وانخفاض تقدير الذات، وعدم التحكم فى الانفعالات وخاصة عند الغضب، وقلق الامتحان، والضغوط من الأقران، والتوقعات المنخفضة/المرتفعة من الوالدين أو المدرسين، بالإضافة إلى أسباب ترجع للمنزل والمدرسة ويستثنى من هذه الأسباب الإعاقات الجسمية

(Clasen- Brown, 1985) , (Whitmore, 1986) (Rimm, 2..1) (Heskett, 2..2)

وقد أكد جاري ديفز وسيلفيا ريم (2001) أن الدراسات أثبتت أن ظاهرةانخفاض التحصيل الدراسي لدى الموهوبين تظهر مبكراً لدى الذكور أكثر من الإناث أي في المرحلة الابتدائية ، ثم في المراحل الدراسية اللاحقة قد تكثر لدى الإناث . وقد فسرت نتائج هذه الدراسات بوجود خلل في النظام التربوي حيث أن كل المعلمات في المرحلة الابتدائية من الإناث ، كما ان الفتيات قد يتعرضن لضغوط شديدة في المرحلة المتوسطة.

والبحث الحالي يتناول المشكلات الانفعالية والسلوكية للطلاب الموهوبين منخفضى التحصيل الدراسى من خلال عرض المحاور التالية : تحديد المقصود بالموهوبين منخضي التحصيل الدراسي - نماذج الطلاب الموهوبين منخفضى التحصيل الدراسى - أسباب انخفاض التحصيل الدراسى لدى الطلاب الموهوبين - المشكلات النفسية والسلوكية للموهوبين منخفضي التحصيل الدراسي

مصطلحات البحث :-

(١)الموهوب منخض التحصيل الدراسي

عرف فتحي جروان (1999) وعبد الرحمن سليمان (2oo4) الموهوب منخفض التحصيل الدراسي بأنه هو الطالب الذي يمتلك استعداداً أو قدرة عقلية عالية (ذكاءاً مرتفعاً) ولكن تحصيله الدراسي أقل من المستوى المتوقع لمن هم في مستوى قدرته العقلية، بينما ترى سلفرمان (2004) أنهم ينحرفون درجة واحدة تحت الوسط في اختبارات التحصيل او الأداء ؛ وقد يكون تدنى التحصيل عارضاً لظرف شخصي أو أسرى وقد يكون متأصلاً مضى عليه سنوات ، كما قد يكون مقصوراً على مادة دراسية بعينها أو شاملاً لجميع المواد الدراسية.

الإطار النظري

أولا : خصائص الموهوبين منخضي التحصيل الدراسي

من خلال الملاحظة والتفاعل مع الطلاب الموهوبين لفترة طويلة، ومن خلال الدراسات والبحوث السابقة أمكن التوصل إلى خصائص مميزة للطلاب الموهوبين منخفضى التحصيل الدراسى فى الأبعاد السلوكية والانفعالية والاجتماعية وسلوكيات التحصيل وهى كما يلى :

-الخصائص السلوكية :

قسم بروفىBrophy (1998) هذه الخصائص إلى :

أ-خصائص السلوك التدميرى (العدوانى) وتشمل :

*الرفض الشديد للامتثال للمتطلبات. *الرفض المستمر للعمل أو الدراسة.
*مقاطعة الآخرين أثناء الكلام. *غياب التوجه الذاتى فى اتخاذ القرار.
*العصيان والتمرد.
ب-خصائص السلوك الانسحابى وتشمل :
*افتقاد التواصل مع الآخرين. *سيطرة عالم الخيال.
*تجنب المخاطرة. *العمل بمفرده.
*انتهاج سلوك التبرير وتقديم الأعذار. *اللامبالاة أو الاتجاه السالب نحو المدرسة.

٢-الخصائص الانفعالية :

لقد حدد ماكال وآخرون .Mc –Call et al (1992) الخصائص الانفعالية المميزة للطلاب الموهوبين منخفضى التحصيل الدراسى فى الأبعاد التالية :

أ-إدراك الذات : ويشمل ما يلى :
*انخفاض مفهوم الذات الأكاديمى. *نقد الذات.
*انخفاض إدراك القدرة العقلية. *الخوف من الفشل.
ب-التوجه نحو الهدف : ويشمل ما يلى :
*النزعة إلى الكمال. *وضع معايير غير مرنة.
*انخفاض الطموح التربوى والمهنى.
جـ-مركز التحكم : ويشمل ما يلى :
*سيادة مركز التحكم الخارجى. *الانتقاد الزائد للآخرين.
*السلبية تجاه الآخرين.
لوم الآخرين عن انخفاض التحصيل الدراسى والفشل.
د-التعبيرات الانفعالية : وتشمل ما يلى :
*الفتور واللامبالاة. *اليأس والإحباط.
*افتقاد التحكم فى الانفعالات. *عدم وجود فرص للتعبير عن الانفعالات.

٣-الخصائص الاجتماعية :

لقد لخص كل من فورد وثوماس Ford & Thomas (1997) الخصائص الاجتماعية للطلاب الموهوبين منخفضى التحصيل الدراسى كما يلى :
*رفض الأقران والأصدقاء. *قلة العلاقات مع الآخرين.
*الشعور بالرفض من الآخرين. *انتهاك القوانين المدرسية.
*الشعور بالاغتراب والعزلة. *افتقاد المهارات الاجتماعية.

٤-خصائص سلوكيات التحصيل الدراسى :

لقد أضاف والارد Willard (1998) خصائص مرتبطة بالتحصيل الدراسى لدى الطلاب الموهوبين منخفضى التحصيل الدراسى فيما يلى :

*بذل مجهود أقل للمهام الدراسية. *تأجيل أداء الواجبات المنزلية.
*التهرب من المدرسة. *تجنب الدخول فى منافسة أو تحدى.
*زيادة قلق الامتحان. *صعوبة التركيز والانتباه فى الدراسة.
*التباين بين الأداء على الامتحان التحريرى والامتحان الشفهى.
*وضع توقعات منخفضة عن الأداء الدراسى.
*فقد المثابرة والإصرار على مواصلة الدراسة.
*التهرب من الاشتراك فى الأنشطة غير المنهجية فى المدرسة.
*البحث عن العمل السهل.

١. ويمكن تلخيص ماسبق من خلال عرض أهم الخصائص السلبية أو الايجابية التي يمكن أن تظهر على الطلاب الموهوبين منخفضي التحصيل الدراسي فيما يلي :-

- القيام بأداء الواجبات المدرسية بشكل رديء وغير مكتمل.
- وجود فجوة بين أداء الطالب اللفظي والأداء العملي التطبيقي.
- القدرة العالية على التذكر وخاصة المفاهيم التي تثير اهتمام المتفوق والموهوب.
- لديه معلومات عامة واسعة وكثيرة.
- لديه قدرة تخيلية عالية وإبداعية.
- لديه أداء منخفض في الاختبارات التحصيلية.
- عدم الرضا الدائم عن الواجبات والأعمال التي يقوم بها.
- تجنب الأنشطة الجديدة خوفاً من عدم إتقانها على الوجه الأكمل.
- كثرة الاهتمامات والخبرات المتنوعة.
- تقدير الذات المتدني, والرغبة في الانعزال والانسحاب وقد يظهر عليه أسلوب عدواني.
- الحساسية المفرطة تجاه الآخرين.
- يضع لنفسه توقعات غير حقيقية وغير واقعية.
- كراهية الحفظ للمعلومات وإعادتها.
- كثرة التشتت وقلة الانتباه.
- عدم القدرة على التركيز وبذل المجهود في المهمة الموكلة إليه.
- قد يتخذ مواقف معادية للمدرسة والسلطة بشكل عام.
- رفض المساعدة المقدمة من المعلم وإظهار المقاومة لجهود

المعلم.

•تظهر لديه صعوبة في تكوين الصداقات والعلاقات مع الزملاء.

ثانيا :نماذج الطلاب الموهوبين منخفضى التحصيل الدراسى :

لقد أوضحت الدراسات أن نسبة منخفضى التحصيل الدراسى من بين الطلاب الموهوبين الذين دخلوا المدارس النظامية تتراوح ما بين ١٥% إلى 20%، وأن علاج مشكلة انخفاض التحصيل الدراسى لدى الموهوبين تحتاج إلى التعرف على نماذج انخفاض التحصيل الدراسى لديهم وتحديد الفروق بينها وذلك مع استبعاد الطلاب الموهوبين ذوى الإعاقات الجسمية (Schneider, 1998).

لقد قدم هيكوس Heacox (1991) ثلاثة بروفيلات كنماذج منخفضى التحصيل الدراسى من الطلاب الموهوبين وهى :

١-منخفض التحصيل الدراسى المثير للقلق. ٢-منخفض التحصيل الدراسى العاصى (التأثر).

٣-منخفض التحصيل الدراسى الراضى عن وصوله إلى بر الأمان.

بينما قدم شنيدر (Schneider, 2000) ستة نماذج لمنخفضى التحصيل الدراسى من الطلاب الموهوبين وهى :

النموذج الأول : المتجنب للمسئولية ، ويتميز هذا النموذج بالخصائص التالية :

١-تجنب أو تجاهل المسئوليات. ٢-افتقاد التحدى لمواجهة الفشل.

٣-تجنب وضع أهداف خاصة لعدم الالتزام بها.

٤-تقديم الأعذار عن انخفاض الأداء.

النموذج الثانى : ذو القلق الزائد ، ويتميز بما يلى :

١-يعانى من القلق الزائد أو المزمن. ٢-النزعة إلى الكمال.

٣-تقدير مبالغ للواقع. ٤-يستخف بقدراته.

النموذج الثالث : الباحث عن الهوية ، ويتميز بما يلى :

١-منشغل بموضوع الهوية من خلال طرح الأسئلة التالية :

*ما هدفى فى الحياة؟

*كيف ارتبط بالآخرين؟

*هل أنا شخص منعزل؟

٢-يشعر بالحيرة والارتباك.

٣-يبحث عن الاستقلال.

النموذج الرابع : ذوو السلوك المعارض، ويتميز بما يلى :

١-يتعامل بالعند. ٢-يصر على معارضة السلطة والنظام.
٣-يشعر بالإحباط لافتقاد فرص التعبير الذاتى.
٤-يقاطع الآخرين بسلوك اندفاعى.

النموذج الخامس : المخالف للمعايير ، ويتميز بما يلى :
١-يصر على انتهاك المعايير الاجتماعية. ٢-يتظاهر بالشجاعة ويعتبرها قناعاً.
٣-يشك ويوبخ الآخرين. ٤-يبحث عن السرور الفورى.

النموذج السادس : الخائف من المقارنة (التمييز)، ويتميز بما يلى :
١-يشعر بعدم الثقة فى الذات. ٢-يشعر بأنه ضحية للظروف الاجتماعية.
٣-نقص الإحساس بالقدرة. ٤-يرفض الدخول فى المنافسة مع الآخرين.

وقدم كل من بيتس ونيهارت Betts & Neihart (1988) ستة بروفيلات لخصائص الطلاب الموهوبين تتضمن الخصائص العقلية والسلوكية والانفعالية والاحتياجات التربوية، وهذه البروفيلات تساعد المتخصصين والتربويين فى تقديم البرامج الإرشادية للنماذج السلبية للموهوبين، ومن بينهم منخفضو التحصيل الدراسى، واستخدمت اختبارات الذكاء العام، والتحصيل، والقدرة الابتكارية ومتوسط درجات الصف الدراسى، وترشيحات الوالدين، وترشيحات المدرسين، والمقابلات لتحديد الطلاب الموهوبين، والجدول (١) يوضح البروفيلات التى توصل إليها الباحثين :

جدول (١) البروفيلات الستة لخصائص للطلاب الموهوبين

النوع	المشاعر والاتجاهات	المظاهر السلوكية	الاحتياجات التربوية
(١) الناجح The Successful	*دافعية ذاتية. *مفهوم ذات إيجابى. *تقبل مشاعر الآخرين. *يشعر بالذنب عند الفشل. *ناقد لذاته. *الشعور بالملل.	*أداؤه الأكاديمى أفضل. *مستقل. *مرتفع التحصيل. *يقبل التحدى. *يبحث عن الاستحسان من المدرس.	*التدريب على المهارات التوكيدية. *التشجيع المتواصل. *التدريب على التلقائية. *تقديم منهج مناسب. *المساعدة فى حالات الملل.

(٢) منخفض التحصيل الدراسى the Underachieving	*متقلب المزاج. *السام. *الإحباط. *الاندماج والتهور. *انخفاض تقدير الذات. *التردد. *نفاد الصبر.	*النزعة إلى الكمال. *يعقب على المدرسين. *نقص فى التحكم الذاتى. *انخفاض مستوى التحصيل. *يميل إلى التحدى. *يفضل الأنشطة غير المنهجية. *يكثر من الأسئلة.	*تعليم الوعى بالذات. *تعليم المرونة. *تعليم التحكم الذاتى. *تشجيع الابتكارية. *تعزيز تقدير الذات. *فرص للتعبير عن الانفعالات.
(٣) المنفى The Underground	*عدة الثقة بالنفس. *كثرة الضغوط. *الارتباك والحيرة. *يقلل من الانفعالات الإيجابية. *الشعور بالذنب. *الشعور بعدم الآمان.	*إنكار الموهبة. *مقاومة التغيير. *قلة عدد الأصدقاء. *انحدار فى مستوى التحصيل. *اللامبالاة وعدم الاهتمام. *عدم ثبات مستوى الأداء.	*الحرية واتخاذ القرار. *الوعى بالصراعات. *تخفيف الضغوط. *التقبل الذاتى. *تعزيز الإحساس بالقدرات. *الانضمام إلى برامج الموهوبين.
(٤) الفاشل فى الدراسة The Dropout	*الاستياء. *الغضب. *الاكتئاب. *انخفاض مفهوم الذات. *الاندفاعية. *الاحتراق.	*الهروب من المدرسة. *عدم إكمال المهام. *العزلة الاجتماعية. *نقد الذات والآخرين. *يقاطع المدرس. *مستواه أقل من المتوسط.	*يحتاج برامج فردية. *يحتاج إلى التدخل والعلاج المبكر. *تطبيق الإرشاد الفردى والجماعى. *تقديم الخبرات البديلة فى (الفصل –المدرسة)
(٥) مزدوجو التسمية The Double Labeled	*العجز. *الغضب. *انخفاض تقدير الذات. *عدم الوعى بالانفعالات.	*مستوى الأداء غير ثابت. *المستوى الدراسى أقل من المتوسط. *التمرد. *مخالفة القوانين.	*التأكيد على مناطق القوة. *تعليم المهارات المطلوبة. *التأييد الجماعى. *الإرشاد الفردى والجماعى.

(٦) المتعلم المستقل The Autonomous Learner	*الثقة بالذات. *التقبل الذاتى. *الحماس. *تقبل الفشل. *دافعية ذاتية. *قوة الشخصية. *تقبل الآخرين.	*العمل المستقل. *وضع أهداف مرنة. *الابتكار والتجديد. *تحمل المسئولية. *اتخاذ المخاطرة. *استغلال مناطق القوة فى الشخصية.	*التشجيع والمساندة. *التغذية الرجعية. *إتاحة الفرص لظهور المواهب. *تأييد اتخاذ المخاطرة. *تقديم التسهيلات التعليمية المشجعة.

ثالثا : أسباب انخفاض التحصيل الدراسى لدى الطلاب الموهوبين :

يتسم الأطفال الموهوبون بأنهم يتعلمون بشكل أسرع من الآخرين وبشكل مختلف وكثيراً ما يوجد هؤلاء الأطفال الموهوبون في فصول دراسية للعاديين لا يتوافق أسلوب التدريس فيها مع أسلوبهم السريع في التعلم ،وقد يظهر لديهم انخفاض التحصيل الدراسى لأنه ليس مكتسبا وليس وراثياً، وبالتالى فإنه ليس مقدراً على الطلاب أن يصبحوا متأخرين دراسياً، فلابد أن هناك أسباباً أدت إلى ذلك وخاصة لدى الموهوبين.

لقد حدد كلاسين –براون Clasen- Brown (1985)، فورد وثوماس Ford & Thomas (1997) وكذلك شنيدر Schneider (2000)عدداً من الأسباب المسئولة عن انخفاض التحصيل الدراسى لدى الطلاب الموهوبين، وهى كما يلى :

١-**أسباب ناتجة عن المنزل والأسرة** ومنها :

المغالاة فى التوقعات، والحماية الزائدة من الوالدين، وزيادة الضغوط، وانعدام ثقة الوالدين فى قدرات أبنائهم، وتدخل الوالدين كثيراً فى تعليم الأبناء، وتشاءوم الوالدين وشعورهم باليأس والعجز.

٢-**أسباب ناتجة عن المدرسة** وتشمل :

-توقعات المدرسين مرتفعة جداً/منخفضة جداً.
-عدم وجود دافعية وميل للدراسة.
-تعارض أساليب التدريس مع أساليب تعلم الطلاب.
-قلة الفرص لظهور الابتكارية لدى الطلاب.

وأرجع هيسكت Heskett (2002) أسباب انخفاض التحصيل الدراسى لدى الموهوبين إلى ما يلى :

١-افتقاد الدافعية.
٢-الاضطراب الانفعالى بين الوالدين والابناء.

٣-قلة المثيرات التعليمية والأنشطة التربوية التى تثير القدرة العقلية.
٤-افتقاد المهارات الدراسية الأساسية المتطلبة لتحقيق إنجاز عالٍ.

وأكد باتل Battle (2002) على عدة أسباب تؤدى إلى انخفاض التحصيل الدراسى لدى الطلاب الموهوبين منها :
١-الاكتئاب.
٢-الشعور بعدم الأهمية (اليأس).
٣-الانفعالات السلبية والاضطراب الانفعالى.
٤-تشتت الذهن ويؤكد على أن الطلاب يأتون إلى المدرسة بعين واحدة دلالة على عدم التركيز والانتباه فى الفصل الدراسى.

يذكرعلاء كفافي (1997) وجاري ديفز وسيلفيا ريم(2001) وفتحي الزيات (2002)وزكرياالشربيني ويسرية صادق (2002) وعمر نصر الله (2004) أسباباً أخرى متعددة لهذه الظاهرة منها :-

١- المدرسية : غياب التقدير والاحترام الفردي للطفل داخل المدرسة ، المناخ المدرسي شديد
التنافس ، التركيز على التقييم الخارجي ، غياب المرونة وسيطرة الجمود ، الأساتذة المتسلطون،
الخوف المدرسي ، المناهج غير المشجعة

٢- الأسرية : الروح المعنوية الضعيفة للأسرة ، التفكك الأسري ، التسلط والسيطرة من قبل
الأبوين ، الحماية الزائدة وتمييع سلوك الأبناء

٣- الاجتماعية : ضغط الأقران

٤- الشخصية :التدني في تقدير الذات ، اللامبالاة نحو المدرسة، سرعة الملل ، الضبط الشخصي المتدني في حياتهم

رابعا :المشكلات النفسية والسلوكية للموهوبين منخفضي التحصيل الدراسي

تؤكد أدبيات البحث النفسي والتربوي أنه يمكن تقسيم مشكلات الأطفال الموهوبين إلى: مشكلات داخلية المنشأ، ومشكلات خارجية المنشأ، أما المشكلات داخلية المنشأ؛ فهي التي تظهر بداية مع الطفل نفسه، بصرف النظر عن التأثيرات البيئية _سواء بيئة الأسرة أو بيئة المدرسة_، وأنها نابعة من شخصية الطفل الموهوب، ولها علاقة بسمات هذه الشخصية. أما المشكلات خارجية المنشأ فهي تلك المشكلات التي تتعلق بأسباب بيئية، وهي ناجمة عن تفاعل الطفل مع أسرته

والبيئة المحيطة به، كثقافة المجتمع، وما إلى ذلك من عوامل بيئية أخرى(عبد الرحمن سليمان،2004)

وبصورة عامة تندرج المشكلات التي يعاني منها الموهوبين تحت عدة أبعاد، وفيما يلي إشارة إليها كما وردت في كتابات سابقة:

وصنفت نادية السرور (1998) المشكلات النفسية والاجتماعية للموهوبين كما يلي:

(١)مشكلات داخلية وتتمثل في:

عدم التوازن في النمو العقلي والجسمي، وكذلك في النمو العقلي والانفعالي، والحساسية العالية ومحاسبة النفس، وفلسفة الوجود، وتعدد الاهتمامات، والميل إلى تشكيل الأنظمة والقوانين في سن مبكر، والإصابة ببعض الإعاقات، والميل إلي الكمال والمثالية .

(٢)مشكلات خارجية وتتمثل في:

ضغط الزملاء، وضغط الإخوة، والتوقعات العالية من الآخرين، وطموحات الأهل العالية، والبيئة المحبطة والاكتئاب، والمحاسبة والتقييم على أساس الدرجات المدرسية وليس على أساس القيمة الشخصية للموهوب، وحشرية الأهل وتدخلهم الزائد في شئون الطفل الموهوب وانجازاته المدرسية والأكاديمية .

كما ذكرسعيد العزة (2000) بأنه نظراً لتميز الطلاب الموهوبين في صفاتهم وخصائصهم وسماتهم الشخصية والسلوكية والانفعالية والتعليمية والقيادية والاجتماعية، فإن لهم مشكلات ناتجة عن تلك الصفات والخصائص مع مجتمع الرفاق في المدرسة، ومع أفراد الأسرة والعمل، ومن الضروري التعرف على هذه المشكلات بالنسبة للمرشدين والمعلمين والأسرة والإداريين، لكي يعرفوها ويتعاملوا معها: ومن أهم هذه المشكلات: (الشعور بالملل والضجر من المناهج الدراسية العادية، الكسل والتقصير في الواجبات المدرسية، وضغط الأقران، ونقص التزامن والتوافق بين النضج العقلي للموهوب، ونموه الاجتماعي والانفعالي والجسمي.

أمافتحي جروان (٢٠٠٢) فقد قام بتصنيف مشكلات الموهوبين إلى ثلاثة أنواع هي:

أولاً: مشكلات معرفية .وأهمها: عدم كفاية المناهج الدراسية، وتدني التحصيل الدراسي.

ثانياً: مشكلات انفعالية :ومنها: الحساسية المفرطة، والحدة الانفعالية، والكمالية.

ثالثاً: مشكلات مهنية :صعوبة الاختيار وتحديد الأهداف المهنية، والرغبة في تغيير تخصصاتهم المهنية.

كما لخص عبد الرحمن سليمان (٤٠٠٢)مشكلات الأطفال الموهوبين وصنفها على النحو الآتي:

أولاً: مشكلات ذاتية(تتعلق بالطفل نفسه) وأهمها:

بطء المهارات الجسمية، وغياب التوازن بين النضج الانفعالي والنضج العقلي، ونشدان الكمال والبحث عن المثالية، والإفراط في محاسبة النفس، والبحث عن معنى للحياة.

ثانياً: مشكلات أسرية :وأهمها:

اللامبالاة من جانب الوالدين، وإهمال الطفل المتفوق أو الموهوب والسخرية منه، والمبالغة في تقدير الوالدين لتفوق الطفل، وإهمال إشباع الحاجات الأساسية لديه، وسوء توافق الموهوب مع إخوته.

ثالثاً: مشكلات مدرسية وأهمها:

تجاوز الطفل الموهوب لسرعة التعلم في المدرسة العادية، وإخفاقها في إشباع حاجاته، وفتور حماسه تدريجياً، وتدني التحصيل كنتيجة لغياب التشجيع، وتحول المدرسة إلى مركز طرد للطفل الموهوب.

رابعاً: مشكلات ذات صلة بالتوافق الاجتماعي وأهمها:

صعوبة تكوين صداقات مع الأقران، وصعوبة التواصل اللغوي معهم، والبحث عن أصدقاء، ومشكلة تخطي سنوات الدراسة، وشعور الطفل الموهوب بالإغتراب والنقص.

خامساً: مشكلات أخرى وأهمها:

تجنب المخاطرة والبعد عن المغامرة، وتعدد قدرات الطفل الموهوب، والموهوبون المعاقون جسمياً، وتوقعات الآخرين.

ومما سبق يتضح أن الموهوبين هم فئة خاصة تحتاج لرعاية خاصة تمكنهم من تنمية طاقاتهم ومواهبهم إلى أقصى مدى ممكن وفقاً لخصائصهم ومشكلاهم وحاجاتهم المختلفة .وقد تظهر لدى بعض الطلاب الموهوبين أعراض انخفاض التحصيل الدراسى، ولكن يجب أن نأخذ فى اعتبارنا أنه من الطبيعى للطلاب ألا يكونوا ذوى مستوى عال فى كل الموضوعات الدراسية، وكذلك الانحدار المؤقت فى الأداء الدراسى أثناء الانتقال من مرحلة دراسية إلى مرحلة أخرى يكون متوقعاً وليس ضرورياً يكون هذا تأخراً دراسياً وبالتالى لابد أن نتأكد أن انخفاض التحصيل الدراسى راجع إلى عوامل انفعالية واجتماعية سببت انخفاض التحصيل الدراسى لفترة طويلة، وليس بسبب صعوبات أو مشاكل صحية أو حسية

أو أمراض مزمنة. ومن بين العوامل المسببة لانخفاض التحصيل الدراسى لدى الطلاب الموهوبين طبقاً للدراسات والبحوث السابقة الاضطراب الانفعالى ونقص الدافعية وانخفاض تقدير الذات وعدم الثقة بالنفس وعدم التحكم فى الانفعالات، والضغوط وغير ذلك من العوامل، ووجد الباحث الحالى أن الذكاء الانفعالى يمثل عنصراً رئيسياً فى هذه العوامل، وهذا ما دعى الباحث الحالى إلى تقديم برنامج إرشادى لتحسين مستوى الذكاء الانفعالى للطلاب الموهوبين منخفضى التحصيل الدراسى للمساعدة على تحفيزهم وتشجيعهم على استخدام القدرات والمواهب التى لديهم بطريقة غير تقليدية وزيادة الدافعية الذاتية لديهم ومساعدتهم فى التعرف على مشاعرهم وانفعالاتهم واستثمارها فى وضع الأهداف والتوقعات التى تناسبهم وبذل الجهد لتحقيق هذه الأهداف(إسماعيل بدر،٢٠٠١) .

قائمة زملة الأعراض الانفعالية والسلوكية للطلاب الموهوبين منخفضى التحصيل الدراسى

استعرض الباحث الدراسات والبحوث السابقة التى تناولت خصائص وأعراض مشكلة انخفاض التحصيل الدراسى لدى الطلاب الموهوبين ومنها دراسات كل من (Whitmore, 1980)، (Ford, 1996)، (Rimm, 1996)، (Ford & Thomas, 1997)، (Prophy, 1998)، (Heskett, 2002)، وهذه الدراسات أكدت على أن أكثر الأعراض انتشاراً بين الطلاب الموهوبين منخفضى التحصيل الدراسى هى الأعراض الانفعالية والسلوكية.

ومن خلال تفاعل الباحث وعمل مقابلات مع الطلاب فى الجامعة ممن حصلوا على درجات مرتفعة فى الثانوية العامة (٩٠%) فأكثر، ومع ذلك عند التحاقهم بالجامعة لم يحققوا المتوقع منهم فبعضهم يرسب والبعض الآخر ينتقل إلى الصفوف الأعلى بمادة أو مادتين دراسيتين، ومن خلال الملاحظة اتضح أن هؤلاء الطلاب يعانون من بعض الأعراض الانفعالية والسلوكية التى تميزهم عن غيرهم من الطلاب الموهوبين، ومن هنا تم التركيز على هذه الأعراض.

تكونت القائمة فى صورتها النهائية من (٤٠) عبارة تقيس بعدين هما الأعراض الانفعالية، الأعراض السلوكية، بواقع (٢٠) عبارة لكل بعد، يجاب عليها بأحد الإجابات (نعم، لا) وتعطى درجة واحدة للإجابة (نعم) وتعطى صفر للإجابة (لا)، ويعتبر الطالب المتأخر دراسياً لديه مشكلات إذا أجاب نعم على (٧) عبارات فأكثر على كل بعد، وتم حساب ثبات وصدق القائمة على النحو التالى :

أولاً : صدق القائمة :

أعتمد الباحث على صدق المحكمين، وذلك بعرض القائمة فى صورتها الأولية مكونة من (٥٠) عبارة، على عدد (١٠) أساتذة فى أقسام علم

النفس والصحة النفسية، وقد تم حذف العبارات التى لم يتفق عليها المحكمون، وكذلك تم تعديل صياغة بعض العبارات، وتم التوصل إلى (٤٠) عبارة هى الصورة النهائية للقائمة.

ثانياً : ثبات القائمة :

تم حساب ثبات القائمة بطريقة إعادة الاختبار، وذلك بتطبيق القائمة مرتين بفاصل زمنى أسبوعين على عينة الطلاب الراسبين والمنقولون بمادة أو مادتين وبلغت (١٥٦)طالباً وطالبة وحسب معامل الارتباط بين نتائج التطبيقين، وبلغ معامل الثبات (..٧٣) وهو ثبات مقبول.

قائمة زملة الأعراض الانفعالية والسلوكية :

العبـــــــارة	نعـــم	لا
الأعراض الانفعالية :		
١-أعانى من القلق الزائد (المزمن).		
٢-أعانى من نوبات الغضب العصبية.		
٣-أعانى من الشعور باليأس.		
٤-أعانى من الشعور بالإحباط.		
٥-أعانى من الشعور بالخوف.		
٦-أعانى من انخفاض تقدير الذات.		
٧-أعانى من قلق الامتحان.		
٨-أعانى من نقص الدافعية للدراسة.		
٩-أعجز عن التحكم فى انفعالاتى.		
١٠-أميل إلى التشاءوم.		
١١-أخاف من الفشل.		
١٢-يغلب على مركز التحكم الخارجى.		
١٣-أميل إلى الرضا الفورى.		
١٤-أبالغ كثيراً فى توقعاتى.		
١٥-أنقد نفسى كثيراً.		
١٦-أشعر بالغيرة من أخى /أختى.		
١٧-أشعر بالرفض من الآخرين.		
١٨-أعانى من صورة ذاتى السلبية.		
١٩-أستخف بقدراتى.		
٢٠-أميل إلى المشاعر السلبية.		

الأعراض السلوكية :
١-أضع أهدافاً صعبة التحقيق.
٢-أعانى من اللامبالاة فى المدرسة.
٣-أعصى أوامر أساتذتى.
٤-أتهرب من حضور المحاضرات.
٥-أقاطع أساتذتى أثناء الشرح.
٦-أتجنب المنافسة مع زميلاتى/زملائى.
٧-أخاف من تحمل مسئولية أى أمر.
٨-أتجنب الدخول فى أنشطة الجامعة.
٩-أتعامل بعدوانية مع زملائى.
١٠-أتمرد على التقاليد الجامعية.
١١-أجد صعوبة فى إقامة علاقات مع الأقران.
١٢-أتباهى بأى عمل أقوم به.
١٣-أعتمد على الآخرين فى تلبية احتياجاتى.
١٤-أضع أهدافاً غير مرنة.
١٥-أميل إلى الكمال فى كل شئ.
١٦-أقصر فى أداء المهام الدراسية.
١٧-قلة تركيزى فى الدارسة.
١٨-أضع توقعات منخفضة عن مستواى.
١٩-ينفذ صبرى بسرعة.
٢٠-أصر على عدم إكمال المهمة حتى ولو كانت سهلة.

التوصيـــــــات :

انخفاض التحصيل الدراسى لدى الطلاب الموهوبين مشكلة معقدة تتطلب بذل الجهد لكل من المدرسين والوالدين والمرشدين النفسيين وأيضاً الطلاب، وتقديم البرامج الإرشادية لهؤلاء الطلاب يتطلب مراعاة العوامل الانفعالية والاجتماعية والمدرسية المسببة لهذه المشكلة، وكذلك تجب مراعاة تحديد سلوكيات انخفاض التحصيل الدراسى بدقة، ومن خلال الدراسة الحالية يوصى الباحث بما يلى :
١-تحديد انخفاض التحصيل الدراسى لدى الطلاب الموهوبين كماً وكيفاً من خلال

المقاييس المتعددة (اختبارات الذكاء – اختبارات التحصيل – اختبارات القدرة على التفكير الابتكارى – ملاحظات الوالدين والمدرسين).
٢-تحديد سلوكيات انخفاض التحصيل الدراسى التى تحتاج إلى مواجهة للتغلب عليها وتحيسنها من خلال بعض قوائم الملاحظة والمقابلات الكلينيكية.
٣-التركيز على معرفة مناطق القوة لدى الطلاب الموهوبين.
٤-تعزيز وتدعيم تقدير الذات لدى هؤلاء الطلاب.
٥-تحسين مهارات هؤلاء الطلاب فى الدراسة مثل تنظيم الوقت وأداء الامتحانات.
٦-مساعدة هؤلاء الطلاب فى بناء العلاقات الاجتماعية الإيجابية مع الأقران.
٧-تدريب هؤلاء الطلاب على استخدام أساليب تعلمهم المفضلة لإبراز مواهبهم وقدراتهم.
٨-تشجيع هؤلاء الطلاب للتعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم.
٩-تدريب هؤلاء الطلاب على تحمل المسئولية تجاه القرارات التى يتخذونها.
١٠-مساعدة هؤلاء الطلاب فى حل الصراع مع الوالدين أو المدرسين.
١١-إشراك الوالدين والمدرسين فى عملية الإرشاد لمواجهة هذه المشكلة.
١٢-تدريب هؤلاء الطلاب على وضع توقعات تتناسب مع مواهبهم وقدراتهم.
١٣-تشجيع هؤلاء الطلاب على زيادة الدافعية الذاتية.

المراجع

١) إسماعيل إبراهيم بدر (2000) : نموذج لتنمية الإبداع لدي أطفال المرحلة المبكرة. **مجلة كلية التربية جامعة أسيوط**، المجلد السادس عشر – العدد الثاني ، يوليو ٤٢، ٤٢.-٤٥.

٢) إسماعيل إبراهيم بدر (٢٠٠٢) : الاتجاهات الحديثة في بحوث إرشاد ذوى الاحتياجات الخاصة بحث الاتجاهات الحديثة – **اللجنة العلمية الدائمة لعلم النفس والصحة النفسية.**

٣) إسماعيل إبراهيم بدر (٣٠٠٢) : مدى فعالية برنامج إرشادي لتحسين مستوى الذكاء الانفعالي للطلاب الموهوبين منخفضي التحصيل الدراسى. **مجلة كلية التربية ببنها، جامعة الزقازيق**

٤) إسماعيل إبراهيم بدر (٢٠١٠): **مقدمة في التربية الخاصة** . الرياض : دار الزهراء
٥) إسماعيل إبراهيم بدر (2010): **الموهبة والتفوق العقلي.** الرياض : دار الزهراء.
٦) آسيا ابراهيم الكيومي (٨٥٥٢) . البيئة التربوية بالمدرسة وعلاقتها بالقدرات الابداعية لدى طلبة المرحلة الثانوية بسلطنة عمان .**ماجستير ، معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية.**
٧) إقبال الحداد (1997).التأخر التحصيلي لدى التلاميذ مرتفعي الذكاء":دراسة تحليلية لأراء المعلمين والتلاميذ بالمرحلة المتو طة بدولة الكويت ."رسالة **ماجستير غيرمنشورة ، جامعة الخليج العربي :البحرين.**
٨) جارى ديفز و سيلفيا ريم (٢٠٠١)**. تعليم الموهوبين والمتفوقين** .الطبعة الإنجليزية الرابعة . ترجمة : عطوف ياسين . دمشق : المركز العربي للتعر يب والترجمة والنشر
٩)جمالات أحمد غنيم .(١٩٨٨). دراسة لبعض المتغيرات النفسية والبيئية المرتبطة بانخفاض التحصيل الدراسي لدى بعض الطلاب المتفوقين عقليا ..
ماجستيرغيرمنشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.
١٠) زكريا الشربيني ويسرية صادق(٢٠٠٢). **أطفال عند القمة الموهبة والتفوق العقلي والابداع** .الطبعة الاولى .القاهرة : دار الفكر العربي
١١) سعيد حسني العزة .(٢٠٠٠) **تربية الموهوبين والمتفوقين** . عمان : دارالثقافة للنشر والتوزيع.
١٢) عادل عبدالله محمد (٢٠٠٤). **الأطفال الموهوبين ذوي الإعاقات** .القاهرة: دارالرشاد.

١٣) عبد الرحمن سيد سليمان(٢٠٠٤). **معجم التفوق العقلي** .الطبعة الاولى . القاهرة : عالم الكتب.

١٤) علاء الدين كفافي(١٩٩٧). الإرشاد النفسي للطفل الموهوب منخفض التحصيل. المؤتمر العالمي الثاني للطفل العربي المو **وب . كلية رياض الأطفال، وزارة التعليم العالي، القاهرة :646 :– 654.**

١٥) عمر الخليفة، صلاح الدين عطا لله(٢٠٠٦). الكشف عن الموهوبين متدني التحصيل الدراسي . ورقة مقدمة الى المؤتمر العلمي الاقليمي للموهبة ، **مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين ، جدة : ١٤٤ ـ١٦٤**

١٦) عمر نصر الله(٢٠٠٤). **تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي أسبابه وعلاجه** .عمان : دار وائل للنشر والتوزيع.

١٧) فتحي مصطفي الزيات(١٩٩٨). **الأسس البيولوجية والنفسية للنشاط العقلي المعرفي المعرفة الذاكرة – الابتكار**.القاهرة : دار النشر للجامعات.

١٨) فتحي مصطفي الزيات (٢٠٠٠).**المتفوقون عقليا ذَوو صعوبات التعلم قضايا التعريف والتشخيص والعلاج** .القاهرة : دار النشر للجامعات .

٢.) فتحي عبد الرحمن جروان(١٩٩٩) . حاجات الطلبة الموهوبين والمتفوقين ومشكلاتهم .**مجلة الطفولة، عمان :العدد٣٦ ، ٢٣-٣٦.**

٢١)فتحي عبد الرحمن جروان. (٢٠٠٢). **أساليب الكشف عن الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم**. عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٢) محمد عليثة الأحمدي(٢٠٠٥). مشكلات الطلاب الموهوبين بالسعودية وعلاقتها بعدد من المتغيرات . **المؤتمر العلمي العربي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين والمجلس العربي للموهوبين والمتفوقين .**

٢٣) ليندا سلفرمان(٢٠٠٤). **إرشاد الموهوبين والمتفوقين** .ترجمة :سعيد العزة،عمان:
مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع .
٢٤) ناديا هايل السرور (١٩٩٨) .فاعلية برنامج لتعليم التفكير (الماستر ثنكر) في تنمية
القدرات الإبداعية .**مجلة مركز البحوث التربوية ، قطر : الدوحة**.

25)Betts, G. & Neihart, M. (1988) : Profiles of gifted and talented**. Gifted child quarterly** Vol. 32, 15.-156 .

26)Brophy, J. (1998) : Failure syndrome students. Eric Clearinghouse on Early Childhood Education Champing TL .

27)Clasen - Brown, D. (1985) : The multidimensionality of peer pressure in adolescence. **Journal of Youth and Adolescence**, Vol. 14, 451-467.

28) Ford, D. (1995) : Counseling gifted African American student : Promoting achievement, identity and social and emotional well – being. **The National research Center on the Gifted and Talented, Unversity of Connecticut.**

29)Ford, D. & Thomas, A. (1997) : Underachievement omong gifted minority students : Eric Clearinghouse on Disabilities. And Gifted Education Reston. V A.

3.) Heacox, D. (1991) : Up From Underachievement Minneapolis. Free Spirit.

31)Heskett, C. (2002) : The gifted student : At

risk. **Gifted Child Quarlery**, Vol. 44, 13.-151.

32) MC-Call, R. Evahn, C. and Kratzer , L. (1992) : High school Underachievers. New bury Park, **CA Sage**. 23-24.

33))Rimm, S. (2001) : Parents and teacher : Take this quiz and find out if your child (or student) is at risk for underachievement. Educational Assessment Service, **Inc**

34)Schneider, S. (1998) : Overcoming underachievement. http://ww. Bulletin**. Htm Bulletin of the pennsylvania Association of Gifted Education,** 1-7.

35)Whitmore, J. (1986) : Understanding a lack of motivation excel. **Gifted child Quarterly**, Vol. 3., 66-69.

36) Willard, C. (1998) : Dual exceptionalities. Bulletin of Bennsylvania. **Association for Gifted Education**.

37)Winner, E. (2001) : **The emotional Lives of gifted children** : myths and realities. New York : Basic Books.